

السفير المصري أشرف عقل لـ "الميثاق" :

الدعم المصري للثورة اليمنية ارتبط بطرد الاستعمار البريطاني وإعادة توحيد اليمن

امتزج الدم اليمني والمصري فأسس لعلاقة متينة بين البلدين

الشعب ثار ضد «الإخوان» بسبب فشلهم واستئثارهم بالسلطة



قال السفير المصري بصنعاء، أشرف عبد الوهاب عقل إن مصر رأت ان انتصار ثورة 26 سبتمبر عام 1962 هو انتصار لها ودرح لإعادتها، وبالتالي دفعت مصر بإمكانياتها المادية والبشرية إلى جانب الثورة اليمنية فامتزج الدم اليمني والمصري على سفوح الأودية والسهول والجبال في معركة المصير الواحد.

وأكد السفير عقل في حديث مع "الميثاق" أن الدعم المصري للثورة اليمنية ارتبط بعملية إخراج الاستعمار البريطاني من الجنوب وإعادة توحيد مصر مع اليمن بعد ان تفجرت في 14 أكتوبر 1963 من جبال ردفان لتحرير الجنوب اليمني، وتحولت تعز وأب إلى ميادين لشهد وتدريب المقاتلين ضد الإنجليز، كما فتحت المعاهد والكلية العسكرية والمدنية المصرية أبوابها لاستقبال أبناء الجنوب اليمني، وأمام حرب شرسة وبدعم غير محدود من مصر لم يجد الاستعمار البريطاني أمامه سوى الرجيل وإعلان استقلال الجنوب في 30 نوفمبر 1967م.

وأشار عقل إلى أن رئيس الوزراء المصري الدكتور حازم الببلاوي أعلن في الخامس من سبتمبر الجاري عن قرار بتشكيل مجموعة عمل لمتابعة برنامج الحكومة المصرية لحماية المسار الديمقراطي مشكلة من ممثلين عن الحكومة وناسخة الجمهورية المصرية وشخصيات عامة، مؤكداً أن هذه المجموعة ستتولى متابعة استخدام خارطة الطريق وفقاً لما جاء في الإعلان الدستوري بما يضمن مشاركة كل القوى السياسية المصرية ومتابعة جهود الحكومة نحو إتاحة العمل السياسي والمشاركة في التنافس الديمقراطي لكل المواطنين دون إقصاء، لأحد عدا الخارجين على القانون والمحرضين على العنف.

وأوضح السفير المصري أن الفترة الانتقالية ستنتهي صيف عام 2014 وسيكون لدى المصريين رئيس منتخب وبرنامجاً منتخب، وقبل نهاية العام الجاري سيكون هناك دستور جديد يلبي طموحات ومطالب الشعب المصري.. إلى نص الحوار :

حوار / جمال مجاهد

تجلت في الـ 30 من يونيو وتؤكد في الثالث والـ 26 من يوليو 2013، بأنها ماضية قدماً في تحقيق خطوات الاستحقاق الديمقراطي لخارطة المستقبل وفي الأطر الزمنية الواردة في المادة 30 من الإعلان الدستوري فيما يخص الانتخابات البرلمانية والرئاسية. كما أكدت أنها ستدعم الجهود المطلوبة لتتتمام "لجنة الخمسين" عملها في إعداد المشروع النهائي للتعديلات الدستورية خلال ستين يوماً من ورود مقترح لجنة الخبراء لها، وكذلك ستدعم كل الجهود الواجبة لإجراء حوار مجتمعي يشمل كل قطاعات المجتمع وتنويعه السكاني خلال الإطار الزمني المحدد لذلك.

نؤكد لشعبنا الأبي أننا لن نسبح بأية محاولات لإرباك المشهد المصري أو إرهاب وترجيع المصريين أو بأية محاولات من جماعات التطرف والعنف لتعطيل حركة المصريين نحو مستقبلهم وسؤمهم - بإذن الله - أن تبوء كل تلك المحاولات الأثمة بالفشل والخسران. نحن بحول الله وقوته ونبصرته لإرادة هذا الشعب عازمون وماضون إلى تحقيق خطوات مستقبلنا المستحق نحو دولة مدنية ديمقراطية حرة وعادلة لكل المصريين وبكل المصريين.

سليم ويضمن الحريات والحقوق الأساسية للمواطنين ويكفل للشعب المصري الاختيار الحر لبرلمان ونائبين منتخبين. المجموعة الجديدة المشكلة من ممثلين عن الحكومة ورئاسة الجمهورية وشخصيات عامة سوف تتولى متابعة استخدام خارطة الطريق وفقاً لما جاء في الإعلان الدستوري

ولم يقتصر دور مصر على دعم ثورة 26 سبتمبر في المحافظات الشمالية "سابقاً" بل تعدى ذلك إلى الإسهام في تجسير ثورة 14 أكتوبر ضد المستعمر البريطاني في المحافظات الجنوبية "سابقاً" حيث قامت بتدريب الثوار وتسليحهم وتقديم الخبرة لهم، ولم تترك القوات المصرية المحافظات الشمالية حتى كانت ثورة المحافظات الجنوبية قد حققت أهدافها وتزامن انسحاب القوات المصرية من المحافظات الشمالية مع تحقيق المحافظات الجنوبية لاستقلالها عن المستعمر البريطاني.

مصر تستعيد أمنها وأمانها يوماً بعد يوم والفترة الانتقالية ستنتهي صيف 2014

بما يضمن مشاركة كل القوى السياسية، ومتابعة جهود الحكومة نحو توفير الأمن والاستقرار للمواطنين والحماية لآرواحهم وحرياتهم وممتلكاتهم ومكافحة العنف والإرهاب أو الخروج على القانون، ومتابعة بناء المؤسسات التي تساهم في دعم المسار الديمقراطي مثل تفعيل دور المجلس القومي لحقوق الإنسان والمجلس القومي للمرأة والمجلس القومي للعدالة والمساواة وتمكينها جميعاً من القيام بأدوارها، والتشاور مع القوى السياسية والمجتمع والعمل على استكمال الإطار القانوني والإداري والتنفيذي الذي يضمن اكتمال ونزاهة العملية الديمقراطية.

كما ستقوم المجموعة بالمساهمة في حماية الحقوق والحريات العامة لكل المواطنين وفقاً للمبادئ الدستورية والقوانين والمواثيق والاتفاقات الدولية بما في ذلك ضمان حق التظاهر السلمي وفقاً للقانون والمعايير الدولية، ومتابعة جهود الحكومة نحو إتاحة العمل السياسي والمشاركة في التنافس الديمقراطي لكل المواطنين دون إقصاء، لأحد عدا الخارجين على القانون والمحرضين على العنف، ومتابعة التزام كل الأطراف الراغبة في المشاركة بالمسار السياسي بنيل العنف دون قيد أو شرط ومع تسليم السلاح.

ومن المقرر أن تقوم المجموعة أيضاً بمتابعة جهود الحكومة في التصدي لكل أشكال التعرض لدور العبادة واحترام حق جميع المواطنين في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية

الانمعة عام 1948 من أجل إدخال تعديلات جوهرية في نظام الحكم. كما كانت هذه المرحلة بالذات منذ منتصف الخمسينيات فترة تسرب أجهزة الراديو إلى اليمن وكذلك الكتب والمجلات المصرية التي تدعو إلى التحرر والوحدة العربية والثورة على الظلم والاستعباد، مما مثل مرحلة الانجذاب وتأثير غير عادي باتجاه القاهرة وما تعبر عنه من توجهات فكرية وأيديولوجية بما يمكن معه القول أنها مثلت في نهاية المطاف الخبرة للثورة اليمنية، كما كان لإذاعة صوت العرب من القاهرة دوراً في بناء العاطفة والوجدان القومي والوحدوي لدى الكثيرين في المجتمع اليمني.

في 26 سبتمبر في المحافظات الشمالية "سابقاً" بل تعدى ذلك إلى الإسهام في تجسير ثورة 14 أكتوبر ضد المستعمر البريطاني في المحافظات الجنوبية "سابقاً" حيث قامت بتدريب الثوار وتسليحهم وتقديم الخبرة لهم، ولم تترك القوات المصرية المحافظات الشمالية حتى كانت ثورة المحافظات الجنوبية قد حققت أهدافها وتزامن انسحاب القوات المصرية من المحافظات الشمالية مع تحقيق المحافظات الجنوبية لاستقلالها عن المستعمر البريطاني.

"أصدقاء اليمن"

● انعقد في نيويورك في الخامس والعشرين من سبتمبر الجاري الاجتماع الوزاري السادس لمجموعة أصدقاء اليمن.. كيف توضحون الدور المصري لدعم اليمن في هذا الإطار؟

>> وزير الخارجية المصري نبيل فهمي شارك في الاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء اليمن والذي رأس أعماله كل من الامير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية ووزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية اليستر برت ووزير خارجية اليمن الدكتور أبو بكر القرشي. الوزير نبيل فهمي ألقى كلمة مصر أمام الاجتماع والتي تضمنت الإشادة بالجهود الحثيثة لكافة الأطراف اليمنية والتي كانت حريصة على إنجاح مؤتمر الحوار الوطني والذي قبله في الوقت نفسه إرادة عربية ودولية داعمة.

فهمي أكد أن العلاقات المصرية- اليمنية تتسم بالتميز والخصوصية وأن مصر مستعدة باستمرار لتقديم كل ما هو ممكن في المجالات الفنية والتقنية وتدريب الكوادر اليمنية

العمل السياسي والتنافس الديمقراطي متاح للجميع عدا المحرضين على العنف

تشكيل مجموعة عمل لحماية المسار الديمقراطي خلال المرحلة الانتقالية

وأمان في حدود النظام العام وعدم استخدام دور العبادة في العمل السياسي والعمل على تأسيس ثقافة وممارسات عدم التمييز بين المواطنين واقتراح التشريعات التي تحمي المواطنة والمساواة بين كل فئات المجتمع المصري، والعمل على وضع الإطار القانوني والمهني الذي يحمي حرية الرأي والتعبير ووضع موثيق الشرف الصحفي والرقابة الذاتية على الإعلام واستقلاله، ودعوة كل المواطنين للتكاتف والتوجه لبناء الوطن ودعم الاقتصاد المصري وإعلاء قيم العمل وزيادة الإنتاج، ووضع برنامج قومي للعدالة الانتقالية لإعادة التوافق والوحدة والوئام للمجتمع المصري عن طريق آليات المكاشفة والمحاسبة والمصالحة واستكمال أعمال لجان تقصي الحقائق من مختلف الجرائم ومتابعة إصدار قانون العدالة الانتقالية.

دستور جديد

● كيف تقيمون الخطوات الجارية لتعديل الدستور المصري المعطل؟

>> رئاسة الجمهورية أكدت التزامها بإعادة الشعب التي

الثورة للتشجيع والتشكيك في دوافع الدعم المصري لليمن. إلا أن إجماع أغلب مؤرخي الثورة اليمنية يؤكد صغر هذه الإشكاليات وحقارة التخرصات لإعلاء الثورة، ورغم أن عدوان مصر وتسبب في اختلال إسرائيل لمساحات واسعة من أراضي

ثورة سبتمبر انتصرت على اعداء اليمن ومصر

ثلاث دول عربية إلى جانب فلسطين، فقد فرض على عبد الناصر الانسحاب من اليمن، إلا أن الثورة اليمنية ظلت صامدة وانتصرت على أعدائها في حصار السبعين الذي كان آخر المحاولات الكبيرة للملكيين وأعداء اليمن لإسقاط الثورة والنظام الجمهوري.

وقد كان لهزيمة يونيو 1967م وخروج الجيش المصري من اليمن تأثيرات سلبية على قوة العلاقات السياسية بين البلدين حيث وقع انقلاب 5 نوفمبر 1967م المعادي للتوجهات الثورية الناصرية وتم التصالح بين الملكيين والجمهوريين وقيام السلطة بينهم وارتبط نظام صنعاء بالسعودية التي أصبحت تدبر كل شئونه وتوفر له متطلباته المالية، كما حلت الدول المعادية للنظام الجمهوري محل مصر وحلفائها في تقديم المعونات والخبرات العسكرية والأمنية مثل السعودية وإيران والأردن.

تلاحم يعني - مصري

● كيف ساهمت العلاقات التاريخية بين اليمن ومصر وثورة 23 يوليو عام 1952 في تجسير ثورة 26 سبتمبر عام 1962؟

>> نشأت في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي

● يحتفل الشعب اليمني بالذكرى الحادية والخمسين لثورة الـ 26 من سبتمبر المجيدة التي أطاحت بحكم الأئمة وأسست النظام الجمهوري.. كيف تنظرون لهذه المناسبة الوطنية الخالدة التي تشهد على وحدة الدم اليمني والمصري والتضحيات المشتركة؟

>> في البداية أتوجه بالتمننة الحارة لليمن قيادة وحكومة وشعباً بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ 51 لثورة 26 سبتمبر عام 1962م، وأتمنى لليمن دوام التقدم والازدهار في ظل القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس عبد ربه منصور هادي.

لقد مثلت من مرحلة الثورة اليمنية نوعاً من الانتماء الوجداني والعقلي والعمل المباشر بين الثورة الناصرية في مصر والثورة اليمنية، وكان الثوار اليمنيون قد وصلوا في هذه المرحلة إلى قناعة مفادها أنه لم يعد ممكناً التعايش مع النظام الملكي أو القبول بمعالجات توفيقية كما حدث في حركة 1948م أو في محاولة الثوريا عام 1955م عن طريق استبدال إمام مستبد بإمام عادل أو دستوري.

وبناء عليه، فلا بد من تغيير جذري يزيل النظام الإمامي من جذوره، ويقام على أنقاضه نظام جمهوري، كذلك كان الثوار قد اقتنعوا بأنه لا بد من التواصل مع الزعيم جمال عبد الناصر لضمان تأييده ونصرتة للثورة خوفاً من أن يتكرر معهم ما حدث للمحاولات الثورية السابقة، ومن جانب ثالث كان الثوار قد اقتنعوا أيضاً بأن النهج الفكري والعقائدي الذي يمثله عبد الناصر هو الأقرب إلى قناعتهم رغم أن البعض منهم كانت له ميول حزبية لحزب البعث مثلاً، وكما أشارت بعض الدراسات التي تناولت ما كتب حول أسرار قيام الثورة اليمنية.

وقد قام الثوار بتشكيل تنظيم الضباط الأحرار على غرار ما تم في الثورة المصرية، وقاموا بإبلاغ عبد الناصر بكل شيء، عن تنظيمهم وتوجهاتهم والذي في ضوئه تبنت القاهرة عملية الموافقة على دعمهم عسكرياً وسياسياً بعد نجاح الحدث الثوري، ومن الجدير بالذكر أنه يتم النظر إلى أهداف الثورة اليمنية الستة بأنها كانت مستوحاة من أهداف الثورة المصرية.

وفي ليلة 26 سبتمبر 1962م تحرك الثوار ونجحوا في إسقاط نظام الإمام وأعلنت الجمهورية التي انتف الشعب اليمني حولها، ووفى عبد الناصر بوعده للثوار عندما أرسل جيشه للدفاع عنها بعد أن بدأ التأمير الخارجي ضد ما معتمداً على فلول المرتزقة المحليين والأجانب، وفي مرحلة السنوات الخمس الأولى للثورة تحملت مصر إلى جانب الحماية العسكرية مسنولية بناء الدولة اليمنية الحديثة في الجوانب الإدارية والتعليمية وفي مختلف المرافق الحياتية لليمن حيث تم إرسال الخبراء والمختصين للعمل على تحديث الإدارة، كما تم بناء المدارس الحديثة وتوفير أكفأ المدرسين لها، كذلك جرى استقبال البعثات الطلابية العسكرية والمدنية في المعاهد والكلية والمعاهد والكلية العسكرية والمدنية في الدول الحليفة للثورة الناصرية مثل الاتحاد السوفيتي والصين ودول المنظومة الاشتراكية. كذلك فقد ارتبط الدعم المصري للثورة اليمنية بعملية إخراج الاستعمار البريطاني من الجنوب وإعادة توحيد مصر مع اليمن "الأزم"، بعد أن فقد تفجرت في 14 أكتوبر 1963 من جبال ردفان ثورة لتحرير الجنوب اليمني، وتحولت تعز وأب إلى ميادين لشهد وتدريب المقاتلين ضد الإنجليز، فيما فتحت المعاهد والكلية العسكرية والمدنية المصرية أبوابها لاستقبال أبناء الجنوب اليمني، وأمام حرب شرسة وبدعم غير محدود من مصر لم يجد الاستعمار البريطاني أمامه سوى الفرصة للرجيل وإعلان الاستقلال في 30 نوفمبر 1967م.

أعداء الثورة

● كيف تردون على من يشكك في دوافع الدعم المصري لليمن إبان ثورة 26 سبتمبر؟

>> رغم الانتماء المباشر للثورتين المصرية واليمنية، فقد وجدت بعض الحساسيات والاحتكاكات بين بعض القيادات اليمنية المصرية خاصة في مجال تدخل القيادات العسكرية المصرية في الشؤون الإدارية للبلاد مما أتاح الفرصة لإعلاء



العيد الـ 51 لثورة الـ 26 سبتمبر بداية ثورة جديدة لاجتثاث الفساد من منابته ومنابعه